تلقين اللغة العربية
وعلاقتها بالعلوم الحديثة

✍ إعداد الدكتورة

المختارية ميلود بلعابد

أستاذ مساعد - جامعة القصيم

Email: alMoktarya-Belaabed@yahoo.com

يتقدم الباحث بجزيل الشكر

لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي

على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (٢٠٤٩)

خلال السنة الجامعية ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م

– ملخص باللغة العربية:

تلقين اللغة العربية وعلاقتها بالعلوم الحديثة

د. المختارية ميلود بلعابد

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات السامية التي عرفتها البشرية، جذورها الضاربة في عمق التاريخ لدليل قاطع يوضح للعيان مدى سعتها لكل تجارب العرب وغير العرب، واحتمالها لتقلبات العلوم واكتشافاتها الجديدة في كل عصر .ولا من منكر أن اللغة العربية بعد الفتح الإسلامي لم تكتب القدسية الدينية فحسب، بل تعدتها إلى اللغة المتخصصة والعلمية، فلم يشهد العالم القديم حضارة فكرية علمية تقنية مثلما شهدها عصر العرب المسلمين، ولن نبالغ إن قلنا أنه مرحلة مفصلية في تاريخ العلم الإنساني القديم والحديث .والأكيد أنها اليوم وأكثر من أي وقت مضى، تشهد تحديات كبرى سواء على المستويين المحلي حيث تواجه العربية في طرق تلقينها للناشئة والعالمي في ظل الانتشار الواسع للغات الحية خاصة الانجليزية، وسيطرتها على مختلف العلوم، مع استبعاد شبه كلي للغة العربية صاحبة المجد العلمي العتيق .ولأنها دوما كانت لغة للعلوم، فهي قادرة اليوم وأكثر من أي وقت مضى على استيعاب مختلف التخصصات العلمية على اختلاف مناهجها واتجاهاتها، وهذا لما تحتكم عليه من بنيات لغوية دقيقة ومتخصصة، ومصطلحات علمية من شأنها الخوض والإبحار في شتى أنواع المعرفة .ومن هنا سيحاول هذا البحث الوقوف على علاقة اللغة العربية بالعلوم الأخرى سواء الدقيقة منها أو الأدبية، وذلك من خلال إبراز ما لها من إمكانيات لفظية مصطلحية لسانية يمكن استثمارها من أجل تجاوز اللغات الأجنبية من جهة وتعريب المصطلحات بالعودة إلى التراث اللغوي الضخم خاصتها، أو توليد واشتقاق ألفاظ جديدة مسايرة لمقتضى الحال من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: تلقين – العلاقة – العلوم – الحديثة.

Email: alMoktarya-Belaabed@yahoo.com

English Summary :

Teaching Arabic language and its relation to modern science

Dr.. al Moktarya Melod Belaabed

Nor of the evil that the Arabic language after the Islamic conquest not only write the religious sanctity , but surpassed the specialized and scientific language, not the old world is witnessing an intellectual scientific-technical civilization , as witnessed by the era of Arab Muslims , and will not be exaggerating if we said that crucial juncture in the history of ancient and modern human knowledge . Certainly it is today , more than ever , is witnessing major challenges both at the local level , where facing the Arab in the ways taught for emerging and global in light of the widespread living languages especially English , and control of the various fields of science , to the exclusion of almost entirely of Arabic language Her scientific glory old . But it has always been the language of science, they are capable of today, more than ever, to accommodate the various scientific disciplines with different curricula and trends, and this is to invoke it from the structures of language precise and specialized, scientific and terms that will go into sailing in various types of knowledge. Hence, this research will try to stand on the Arabic language relationship to other sciences, whether accurate ones, literary, and by projecting what her possibilities verbal terminological lingual can be invested in order to overcome foreign languages on the one hand and the Arabization of terms to return to the huge hers linguistic heritage, or the generation and derivation keep up with new words to appropriate the other.

Key words: indoctrination - relationship - science - modern.

Email: alMoktarya-Belaabed@yahoo.com

تلقين اللغة العربية وعلاقتها بالعلوم الحديثة.[1]

د. المختارية ميلود بلعابد
أستاذ مساعد
جامعة القصيم

تعدّ اللّغة العربية من أعرق اللّغات السامية التي عرفتها البشرية، فجذورها الضاربة في عميق التاريخ لدليل قاطع يوضح مدى استيعابها لكل التجارب العربية والإنسانية على حد سواء، واحتمالها لتطورات العلوم واكتشافاتها الجديدة في كل عصر، ولا من منكر أن اللّغة العربية بعد الفتح الإسلامي لم تكتسب القدسية الدينية فحسب، بل تعدتها إلى اللغة العلمية المتخصصة، فلم يشهد العالم القديم حضارة فكرية علمية تقنية مثلما شهدها العرب المسلمين، ولن نبالغ إن قلنا أنها مرحلة مفصلية في تاريخ العلم الإنساني القديم والحديث على حد سواء.

والتاريخ الإنساني خير شاهد على كل مآثر العرب، وعلى بطولات اللغة العربية في مواكبة كل التخصصات العلمية على اختلافها، حيث كان لها قصب السبق في اكتشاف الكثير منها، حتى اعتبرت مدوناتها ومخطوطاتها في شتى العلوم آنذاك لبنة أولى ودعامة أساسية ارتكزت عليها الثورة الصناعية في القرن ١٩م وما تبعها من ثورات تقنية شملت كافة مناحي الحياة.

والشاهد فيما نقول أن اللغة العربية بقيت محافظة على وجودها وكينونتها منذ قرون عديدة حيث يمكن اعتبارها من " أطول اللغات الحية عمرا، وأن فَرادتها هذه في وجه رئيس آخر مقترنة اقترانا تلقائيا، أيضا بالتراث، إذ هي لسانه ومستودعه، على مدى يمتد بضعة عشر قرنا، وما تزال تمتد به ويمتد بها حتى يوم الناس هذا"[2]، يدرسونه ويتدارسونه جيلا بعد جيل.

---

١ - يتقدم الباحث بجزيل الشكل لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (٢٠٤٩) خلال السنة الجامعية ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

٢- نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث – قيم الثبوت وقوى التحول- ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط٠١، عمان، الأردن، ٢٠٠٧، ص٥١.

وتلمع صفحات التاريخ بأسماء عربية إسلامية خالدة، كانت ولا تزال نجوما تنيره إلى يومنا هذا وفي مختلف العلوم، " فإلى عصور متأخرة كانت اللغة العربية لغة علم بامتياز، وعلى من يريد دراسة مجموعة من العلوم أن يتمكن منها ويطلع على الانتاجات العلمية التي أنتجتها الحضارة الإسلامية"[١]،حيث أبدعت وأبهرت العالمين بالنتائج والاكتشافات العلمية والفكرية التي أتاحتها للبشرية أجمعين، وسنلخص بعضا من هذا في عدد من المجالات العلمية التي كان للعرب فيها باع وصيت، ومن أهمها:

تعدّ من أكثر المجالات العلمية أهمية، فعليها تقوم العديد من العلوم الأخرى، وقد كان الإغريق سباقون إليها حيث تمكنوا من معالجة مسائل هامة قبل تفتق العبقرية العربية، مثلهم في ذلك مثل الهنود الذين أوجدوا الأرقام فكان منهم علم الحساب، ولكن ما هو أكيد أن العرب قد غنموا "غنيمة كبرى حين وقعوا على الأرقام الهندية، لكنهم مع ذلك برهنوا على أنهم يتمتعون بفهم عميق وإدراك واسع عندما اكتشفوا فوائد هذه الشخوص الصغيرة التي تزين الهدايا الهندية"[٢]،وهنا برزت وتأكدت عبقريتهم حيث استطاعوا تبيان ما لهذه الأعداد الصغيرة من أهمية علمية، فاستخدموها ضمن نظام دقيق وجديد لم يسبقهم إليه أحد.

وأيضا كان للعرب السبق في هذا المجال، خاصة في " الزي الهندسي الذي كسا الإغريق الرياضيات به، هذا العلم نزعه العرب منهم وعوضوا عنه بآخر جبري حسابي) Algebrqisch-Arithmetische)
بعد أن وجدوا أنه لم ترق لهم الرسوم الهندية أداة للتعبير عن أعدادهم وحسابهم كالمعادلة الرباعية ($2^{éme}$ degré) وتقسيم الزاوية إلى ثلاثة أجزاء، أو تقسيم الدائرة إلى

١ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠١٣م، منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، جامعة محمد الخامس – السويسي- الرباط، المغرب، مارس ٢٠١٥م، ص٧٤.
٢ - زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوربة، تر:فاروق بيضون وآخرون، دار الخيل/ دار الآفاق، ط ٠٨، بيروت لبنان، ١٩٩٣، ص ١٥٧.

خمسة أجزاء، كما فعل يوناني قديم بإطار هندسي، وانصرفوا كذلك إلى حلّ هذه المسائل العويصة، مع غيرها من المسائل الكثيرة، بواسطة المعادلات الجبرية الحسابية الصرفة"[1]، وبهذا حققوا انتصارات علمية كانت بمثابة الفتح المبين الذي أوصل الحضارة الغربية إلى ما هي عليه الآن.

وإنصافا لتاريخ العرب ومجد لغتهم، ينبغي الحديث في هذا المقام عن قضية مهمة غابت وتغيب عن الكثيرين منا، ألا وهي أصل كتابة الأرقام العربية والهندية وأي الكتابتين يعود أصلها إلى العرب المسلمين؟

إن التاريخ الإنساني يروي في صفحاته أن الأرقام العربية تعود قصتها عند المسلمين إلى " عام ١٥٤هـ/٧٧١م عندما وفد إلى بلاط الخليفة العباسي المنصور فلكي هندي، ومعه كتاب مشهور في الفلك والرياضيات وهو "سدهانتا" لمؤلفه"براهما جوبتا" الذي وضعه في حوالي عام ٠٦هـ/٦٢٨م واستخدم فيه الأرقام التسعة"[2]، وقد أمر الخليفة العباسي بترجمة هذا الكتاب إلى العربية حتى يتسنى لعلمائها الاستفادة منه، واستطاعت اللغة العربية استيعاب هذا الكتاب لما يحمله من معارف تعدّ جديدة دون أن يظهر في بنيتها وتراكيبها ضعف أو أن يشوب الكتاب نقص أو قصور في المعنى.

ولم يكتف العرب بترجمة كتاب "براهما جوبتا" وأخذ الأرقام الهندية منه فحسب، بل عملوا على تطويرها واستثمارها في مجالات العلوم المختلفة، "على أن الخوارزمي قام باختراع مجموعة أخرى من الأرقام تُعرف اليوم باسم الأرقام العربية، لكنها لم تحظ بانتشار واسع. وفيما بعد استعملها العرب في الأندلس والمغرب العربي، ومن هناك انتشرت إلى أوربا، ثم انتشرت في أنحاء العالم كله"[3]، وهذا ما يؤكد مما لا يدع مجالا للشك أن الأرقام التي صنعت مجد العلوم التقنية والتطبيقية على مر عصور

١ - المصدر نفسه، ص ١٥٩.
٢ - الموقع الإلكتروني: https://www.lexiophiles.com/arab/، ما هو أصل الأرقام؟ بتاريخ: ٠٩ جانفي ٢٠٠٢م.
٣ - الموقع الإلكتروني: http://www.ibnamin.com/numbers.htm الأرقام عربية أم هندية؟ (دت).

الإنسانية، كلها كانت في أصلها عربية وهذا المخطط للأرقام يظهر عبقرية الخوارزمي في رسمها وترقيمها:[١]

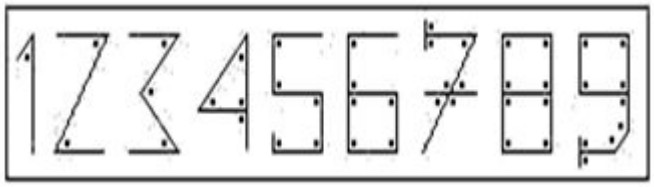

والواضح من الرسم المبين أعلاه أن الخوارزمي قام بتصميم الأرقام على أساس الزوايا التي تكونه فكل رقم يحمل عدد زواياه، مع أن هذه الأرقام عرفت تعديلات طفيفة في شكلها لكنها لم تشط عن أصلها ولم تبتعد عن هذا التفسير الذي يعتبر منطقيا لرسمها.

وقد اختلف العلماء أيضا في أصل الرقم (صفر) إن كان هنديا أو عربيا، هذا الرقم الذي يعدّ رقما سحريا في قلب التقنية الحديثة لما حمله من "الدلالة على معنى (لا شيء)، ملء المنزلة الخالية لحفظ ترتيب المنازل"[٢]، ومنهم من أكد على أن الصفر عند العرب أخذ شكل دائرة (٠)، والدائرة خالية من الزوايا مما جعلهم يطلقون عليه اسم الصفر وهو الحامل لمعنى اللاشيء، وقد وجد في " كتب عربية ألفت منذ ٢٧٤هـ مرسوما على شكل نقطة، والمسلمون لما اكتشفوا الصفر – أو قاموا بتطويره– رسموه على شكل دائرة بداخلها نقطة بوسط الدائرة، والمشارقة اختاروا مركز الدائرة وهي النقطة، واختار المغاربة الدائرة دون مركزها"[٣]، ومن هنا يمكن التأكيد على فكرة معينة مفادها أنه حتى وإن لم يكن للعرب فضل في اكتشاف الصفر فيكفيهم فخرا أنهم عززوا استعماله في مجالات عديدة من حساب وجبر وهندسة وغيرها من التخصصات العلمية التي قامت في الأساس على الرياضيات.

---

١ - الموقع نفسه.

٢ - الموقع الالكتروني: الألوكة https://www.alukah.net/library/ ، جمال خيري، تاريخ الأرقام العربية، تاريخ ألإضافة: ٢٠١١/٠٢/١٩م.

٣ - الموقع نفسه.

من التخصصات العلمية الأكثر أهمية في حياة الشعوب عبر مختلف العصور، والتي سجل العرب المسلمون فيها إسهامات بارزة وعبقرية بالغة، بقيت خالدة مخلدة لهم على مرّ العصور.

حيث لم يكتف المسلمون بالطب النبوي، بل حاولوا تطويره والبحث فيه وذلك من خلال اطلاعهم على منجزات الأمم الأخرى كاليونان والروم والفرس، بفعل الترجمات التي نشطت " وكانت أولى هذه المحاولات على يد خالد بن يزيد الأموي (ت٨٥هـ) الذي اهتم بالطب والكيمياء، وبدأ يترجم الكتب اليونانية، وخاصة ما كان موجودا منها في مكتبة الإسكندرية بمصر"[١] وما تؤكده الدراسات التاريخية أن العلماء العرب المسلمين لم تقتصر جهودهم على النقل والترجمة فحسب، بل" وشت الحضارة الإسلامية علم الطب، بكل تخصصاته وفروعه بكل نافع ومفيد، واستطاعت أن تضيف المزيد إليه، وتترك بصماتها الواضحة عليه، بما يفيد المسلمين والبشرية جمعاء"[٢]، ولمعت أسماء كثيرة هزت منجزاتها أركان العالم القديم واعتبرت سرحا جديدا لعلم الطب المبني على التجربة والتطبيق بعيدا عن خزعبلات الماضي وأوهامه.

ومن أشهر الأطباء العرب الذين ذاع صيتهم آنذاك **أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (٢٥٠هـ/٣١١م)** أو كما سماه الغرب رازس (Rhases)، وقد تحدثت عنه المستشرقة **زيغريد هونكة** تؤكد هذا في كتابها" شمس العرب تسطع على الغرب" واصفة كتابه " الحاوي" في الطب قائلة:" وظل هذا المرجع الأساسي في أوربة لمدة تزيد على الأربعمائة عام بعد ذلك التاريخ دون أن يزاحمه مزاحم أو يؤثر فيه أو في مكانته مخطوطة من المخطوطات الهزيلة التي دأب في صياغتها كهنة الأديرة قاطبة، وهو العمل الجبار الذي خطته يد عربي قدير"[٣]، وأضافت على هذا مدى التقدير الذي أولاه

١ - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة إقرأ للنشر، ط٠١، القاهرة، مصر ٢٠٠٩م، ص٣٧.
٢ - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص٣٨.
٣ - زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوربة، ص٢٤٢.

الغرب لهذا المؤلف حتى أن " ملك المسيحية الشهير، لويس الحادي عشر اضطر إلى دفع إثنتي عشرة ماركا من الفضة ومئة تالر (Taler) من الذهب الخالص لقاء استعارته هذا الكنز الغالي، رغبة منه في أن ينسخ له أطباؤه نسخة، يرجعون إليها إذا ما هدد مرض أو داء صحته أو صحة عائلته"[1]، هذا النسخ الذي لن يكون إلا بلغته الأم وهي اللغة العربية، وهذا لهو الدليل القاطع على أنها كانت لغة العلم دون منازع، وكما استوعبت علوم الدنيا بما ترجمته وبما أضافت عليها من علوم أجبرت العالم في ذلك الوقت أن يتعلمها ويتقنها.

وقد أبدع العرب المسلمون –كعادتهم في هذا المجال– فلم يقتصر اعتمادهم على تجارب السابقين ونظرياتهم بل عمدوا إلى التجريب والتطبيقات الواقعية الميدانية، " حيث كانوا يقومون في ذلك بتجربة طرق مختلفة ومتعددة للعلاج، مع ملاحظة الفروق بين هذه الطرق وتسجيل ذلك بعناية ودقة"[2] وهذا ما ساعدهم على ابتكار أدوات جراحية أبهرت العالم لقرون عديدة، والتي اعتبرت النواة الأولى للأدوات الجراحية الحديثة.

وقد كان العرب السباقون إلى الاهتمام أكثر بهذا المجال العلمي، دون غيرهم من الأمم الأخرى، وتمخض تعمقهم في ابتكارهم لمختلف التخصصات الطبية التي بقيت إلى اليوم ومنها: الطب الجراحي، طب العيون، طب الأطفال، علم التشريح، وما يتبع ذلك من تطور في طرق العلاج واكتشاف الدواء وكان هذا سابقة في الطب لم تكن قبل العرب المسلمين، هذه الاكتشافات والابتكارات التي تعزى إلى الكثير من العلماء الأجلاء منهم أبو بكر الرازي، وعلي بن عيسى الكحال، و القاسم الزهاوي، وابن سينا .. وغيرهم من الذين انبروا من أجل تحقيق السعادة والشفاء للبشرية جمعاء.

ولا يمكن اعتبار ما قلناه إلا قطرة من بحر تاريخ العرب ومجدهم التليد، كما لم ولن ينكر أحد أن اللغة العربية كانت سيّدة المجالات كلها ورائدة العلوم في ذلك

١ - المصدر نفسه، ص ٢٤٣.
٢ - راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ص٣٨- ٣٩.

العصر، ليس على مستوى أراضيها فقط بل حتى على مستوى العالم الذي يدين لها بالكثير مما حققه الآن من انتصارات عليمة وفتوحات تكنولوجية.

ولم يكن لهذه العلوم أن تنتشر وتأخذ توسعها عبر بلاد المسلمين وغيرهم، إلا بفضل اللغة العربية التي كانت قادرة وجديرة باستيعابها حتى تتطور وتزدهر على اختلاف تخصصاتها، فهي الدعامة الأساسية والقاعدة التي تقوم عليها وتتوسع المعارف، وهي أيضا "لحام الأوطان والأمم والتكتلات الاقتصادية والسياسية، وأداة إنتاج المعرفة ونشرها، ومشروع تقدم الأوطان وتحقيق المكاسب والمكتسبات لمواطنيها، والتحدي الذي يواجه الوطن / اللغة، هو استيعاب المعرفة الإنسانية المتراكمة وإنتاجها ونشرها"[١]، ولولاها لما استطاع الإنسان أن يصل إلى ما هو عليه الآن من تقدم وازدهار علمي وفكري.

إن التواصل الاجتماعي وكذا الفكري الذي تحققه اللغة، عبر مختلف العصور البشرية هو الذي ساهم بشكل كبير في ازدهار العلوم، حيث أدى "احتكاك العربي بالأقوام المجاورة اقتباس الكثير من ألفاظها وإدخالها إلى لغته وسماها دخيلة أو معربة، أخذ من الفارسية كلمات: الإبريق، السندس، الدولاب، الديباج.. وغيرها، وأخذ من الهندية: الفلفل والكافور والمسك والقرنفل..وغيرها، ومن اليونانية: الفردوس، والقبان والترياق... وغيرها، وأعطى من كلماته إلى تلك اللغات أيضا"[٢]، حيث نتج عن هذا الاحتكاك امتزاج بين الثقافات واللغات والعلوم والذي أدى بطبيعة الحال إلى تطورهم.

ويمكن اعتبار الفتوحات الإسلامية واحتكاك العرب الفاتحين بغيرهم من الشعوب إلى ظهور حركة الترجمة، حيث تعدّ من أهم العناصر التي ساعدت المسلمين على التعرف على مختلف العلوم والاشتغال الجاد قصد تطويرها وإثبات نظريات علمية وفكرية جعلت العالم يشهد لهم بالعبقرية والنبوغ إلى يومنا هذا.

---

١ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣م، ص٦٩.

٢ - اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، ١٩٩٦م، ص١٧٠.

ولقد ألزمت الترجمة والانفتاح على الثقافات الأخرى العلماء المسلمين ضرورة مسايرة ما سيأتيهم من مصطلحات جديدة، من هنا كان يجب عليهم تطوير اللغة العربية وتطويعها، لجعلها لغة علمية مواكبة لمقتضيات النهضة العلمية التي شهدوها، وفي هذا نجد "الأمير مصطفى الشهابي" شارحا منهج نقل المصطلحات قائلا:" إذا ألقينا نظرة على مجمل المصطلحات العلمية في تلك الأيام نجد أن النقلة اتبعوا في وضعها وسائل ناجعة أهمها:

- تطوير المعنى اللغوي القديم للكلمة وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
- اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.
- ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
- تعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة."[١]

الواضح مما سبق أن اللغة العربية تميزت بعوامل جمّة وقامت بتطويع هذه العوامل والإمكانيات من أجل استيعاب ما استجد لها من علوم، ولعل "العامل الديني أقوى هذه العوامل، وصار تعلم العربية بَلْه إتقانها مطلبا سنيا يرجوه العامة والخاصة، لتعلم مبادئ الدّين الجديد: قراءة القرآن، والاستماع إلى الرسول الكريم، وممارسة ذلك اجتماعيا. وبرع في تحصيل العربية خلق كبير من الأعاجم، بل إن منهم من صار إماما في علوم العربية، سيبويه وابن جني وغيرهما، وصارت العربية في العصر العباسي مطمح الطامحين لبلوغ مراتب عليا في الدولة، ولعل البرامكة يكونون أنصع الأدلة على ذلك".[٢]

١ - اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ١٧٩.

٢ - وليد العناتي، وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٧، ص٢٥٧.

– تحديات اللّغة العربية:

تواجه اللّغة العربية منذ عصور تحديات جمّة حالت دون ازدهارها ومواكبتها لمتطلبات ورهانات العصر، هذه التحديات التي تعتبر عوائق وحواجز لها منذ اجتياح الاستعمار الحديث لأراضيها، خاصة وأن" اللغة لا تنحصر في الغاية التواصلية فحسب، وإنما أهميتها تختزل ماضي الأمة بمورثها الحضاري وتجسد حاضرها من خلال العلاقة الجدلية بين أبنائها وهي ذلك الإحساس الداخلي المطمئن للإنسان المنسجم مع نفسه باستمرار مهما تعددت واختلفت المواقع الاجتماعية والثقافية محليا وإقليميا ودوليا"[١]، وإذا ما تم وصمها بالعجز والقصور عن مواكبة هذا التطور العلمي الحاصل، فهذا يستلزم من أهلها الغيورين عليها استنهاض الهمم وتسخير النفس والنفيس من أجل المضي قدما بها. ولن يتأت ذلك إلاّ بإعادة النظر في كل المعطيات الراهنة سواء تلك التي تشكل عائقا في سبيل ازدهارها، أو التي تعدّ ركائز تستند عليها لانطلاقة جديدة لها.

ومن أهم هذه الرهانات أو التحديات التي تواجه اللغة العربية منذ قرنين، قضية اللّهجات أو اللغات المحلية العامية التي انتشرت وتنتشر في كل البلاد العربية، ولعل بدايتها كانت من الفتح الإسلامي حيث " ما لبثت العربية أن نابت على لسان شعوبها مناب لغاتهم الأصلية، كالآرامية في سورية والقبطية في مصر، ثم شوهوها لشدة استصعابهم إياها، تشويها متزايدا مع مرور العصر، فحذفوا حركات النحو من أواخر الكلمات ومزج كل منهم لها مئات عناصر لسانه الأصلي، ثم من لغات الأجانب الذين ربته بهم علائق تجارية أو سياسية، وهكذا نشأت شيئا فشيئا نحو عشرين لهجة عربية يتكلم بها الآن معظم أهالي البلاد العربية"[٢]، ولا يمكن إنكار ما كان لهذه اللّهجات من تشويه وتكسير لقواعد اللغة العربية منذ ظهورها.

١- بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، مجلة التعليمية ، مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص٢٠.

٢- الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربية، دار المشرق ش م م ، ط٠٤، بيروت لبنا، ١٩٨٦، ص ١٢٠.

ولعل اللّهجات المحلية تعدّ أقوى التحديات التي تواجه اللغة العربية، ومن المكائد التي كانت ولا تزال تحاك لها في الخفاء والعلن، على اعتبار أنها تمثل الهوية والشخصية العربية القومية، هذه الأخيرة التي استشعر المستعمر خطورتها على مصالحه في المنطقة، فكان منه أن قام" بإحياء اللّغات الميتة، وتشجع انتشار اللهجات المحلية، وتعزيز استعمالها في الحياة العامة غير الرسمية، واتهام العربية بالقصور والعجز وعدم القدرة على مواكبة روح العصر"[١]، وما فتئت دعوة الإحياء هذه إلى الاستمرار والتفشي في مجتمعاتنا العربية بدعوى تسهيل اللغة وبذلك تسهيل التواصل بين الناس.

ويمكن أكبر تحدي تواجهه العربية قبل كل التحديات، هو ثقة أهلها بها، نعم الثقة التي اهتزت أو نستطيع القول أنها انعدمت بين العربي ولغته، فكم وجدنا لغتنا غريبة في وطنها بين أهلها في الكثير من المواقف، سواء ملتقياتنا العلمية أو في جامعاتنا أو حتى في مدارسنا، قد يقول أحدهم بوجود مسوغات للتعامل بلغات أجنبية في هذه الأماكن التي تعتبر بوتقة لنشر العلم والتعلم بكل لغاته وأصنافه، لكن ما يندى له الجبين هو غيابها حتى في أسواقنا فكم من بائع يستعرض لغته الأجنبية أمام زبائنه حتى يغريهم ببضاعته المستوردة، وكم من زبون (ة) يتعمد الكلام بلغة أجنبية حتى يستفز مشاعر الإعجاب أو الانبهار لما لا ممن حوله، فلا بد من القول:" أن اللغة العربية لا يروج لها أحد، بل صرت تمشي في مدن العرب وأسواقها فلا تجد إلا إعلانات ملحونة بالعربية، وربما لا تجد العربية أصلا فوق بعض الحوانيت، وكأن اللغة العربية انقرضت من واقعنا الاجتماعي"[٢]، فكيف لأمة أن تنهض بلغتها وهي لا تسوق لها ولا تستحي من استعمالها وتداولها، إذ يمكن إرجاع هذا إلى تكريس الشعور بالعجز المتفشي في نفوس أهلها والنقص أمام ما يزخر به العالم من تطور في جميع المستويات وعلى جميع الأصعدة الفكرة والعلمية، بالإضافة إلى الصعود السريع الذي تشهده اللّغات الحية، وعندما يستشعر أهلها هذا الضعف والقصور فإنه بلا شك سيتهربون من مواجهة ما يجول حولها من تحديات ويزدادون تعمقا في تبعيتهم للآخر.

١ - بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، ص ٢١.
٢ - الموقع الإلكتروني: ثقافة ومعرفة، https://machahid24.com ، محمد رفعت زنجير، التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، ٢٦ أغسطس ، ٢٠١٥.

وإن الحديث عن منافسة اللغات الأجنبية على اختلافها للغة العربية، هو حديث ذو شجون وفيه من التشعبات ما لا يمكن حصره ولا عده، ومن مظاهر هذه المنافسة مزاحمتها لها في صياغة الجملة العربية، فكثيرا ما نلجأ إلى مصطلحات أجنبية في التراكيب " فالمتأمل في المصطلحات العلمية العربية يدرك ظاهرة التعدد المصطلحي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، وهذا ما يجعل مستعملي المصطلحات في حيرة من أمرهم فلا يعرفون بأي مصطلح يأخذون، ولعل هذه المشكلة هي سبب اختيار المصطلح الأجنبي فيكتب له الانتشار والاستعمال من قبل المختصين والباحثين والمتعلمين وعامة الجماهير العربية"[1]، وقد يرجع رواج هذه المصطلحات التي يكون أكثرها معربا في الجمل إما لشعور الكاتب أنها تحمل الدلالة التي يريدها، أو لأنها أكثر رواجا بين الوسط الذي يكتب له.

ومن بين هذه المصطلحات التي لاقت رواجا واستعمالا واسعا في أوساط الخاصة والعامة، قولهم:

-linguistique: علم اللغة – اللسانيات- الألسنية- علم اللغة الحديث.

- Adapter: وصلة- موجة تكثيف- مهائي – ملائمة.

- Technologie: تكنولوجية – التقنية.

- Email: البريد الإلكتروني – الإيميل.[2]

ويجرنا الحديث عن مثل هذه المصطلحات التي أقحمت في الأساليب والصيغ العربية، إلى الحديث عن ما سمي حديثا "بالاقتراض اللّغوي وهو استعمال الكلمة الأجنبية – وهي مصطلح غالبا- بلفظها للدلالة على مسماها.

والمقترض اللّغوي نوعان: معرّب ودخيل فالمعرب هو اللفظ الأجنبي المقترض الذي أخضع للقوانين الصوتية العربية، مما يسهل النطق به ويُيسر انتشاره ككلمة (ورشة) المعربة Workshop.

---

١ - عز الدين حفار، واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام – الإعلام الجزائري نموذجا- جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ص٠٤.

٢ - ينظر: المرجع نفسه، ص ٠٥.

الدخيل هو اللفظ المقترض الذي لم يخضع للقوانين الصوتية العربية، لسبب آخر – فاستعمل بلفظة الأجنبي دون تعديل ككلمة (ابستمولوجي) أو (هيماتوكسيلين).[١]

تعدّ ظاهرة الاقتراض اللغوي ظاهرة مست أغلب لغات العالم، وعلى الرغم مما تمده اللغة من سعة في الدلالة واللفظ على حد سواء إلا أن سلبياتها على اللغة لا يمكن غض الطرف عنها، وعن مخاطرها على اللغة العربية، ومن أهمها:

– ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي: والمعربات التي تعود جذورها إلى لغة أجنبية لا تحترم الجذر العربي المكون في الغالب من جذور ثلاثية أو رباعية، وضياع هذا المقياس في أصل الكلمة العربية أدى إلى ضياع القيمة التعبيرية للحرف العربي أيضا.

– تخريب البنية الصوتية العربية بإدخال أصوات غريبة عنها من حروف وحركات مثل: (G- P-V)، وكتعريبهم لكلمة Groupe بلفظة أشبه بالعربية (قروب) ووضع نقطة ثالثة على القاف أو (جروب)، وكلمة (تراترستور) حيث لا تعاقب بين الزاي والسين في لغتنا العربية، وغيرها الكثير من مثل هذه الكلمات التي اكتسحت لغتنا الجميلة.[٢]

– إرباك المعجمية العربية:وذلك بإدخال جذور جديدة لم تكن في اللغة العربية من قبل، فيصعب تصنيفها لعدم وجود ما يلائمها من المقاييس المتعارف عليها في الميزان الصرفي العربي.

– غموض معنى المقتَرض في معجماتنا: إذ يعتقد البعض أن استعمال مثل هذه المصطلحات المقترضة من لغات أجنبية لا داعي لشرحها وتفسيرها بعد وضعها في المعاجم وكثيرا ما يكتب بجانبها (معروف)، ولكن كثيرا ما لا يتعرف القارئ على معناها الحقيقي ولا مواطن استعمالها الصحيحة.

---

١ - ممدوح خسارة، مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، مجلة العدد السابع عشر ، كلية الآداب، جامعة الكويت، حزيران – يونيو ١٩٩٩، ص٢٥.

٢ - ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٦.(بتصرف)

- صعوبة ضبط اللفظ المعرب: بمعنى صعوبة إخضاعها للميزان الصرفي والصوتي الخاص باللغة العربية.

- خرق القواعد الصرفية العربية: وهذا لدخول الكلمات المعربة على الميزان الصرفي وعدم استيعابه لها للاختلافات الموجودة بين الصوت العربي والأجنبي، فقام المعربون بإيجاد وزن يوافقها مما أدى إلى خرق للقواعد الصرفية.

- زيادة المشترك اللفظي: حيث أدى اقتراض المصطلحات المعربة إلى توسيع الطيف الدلالي للكلمات بما تضيفه لها من معان جديدة.

- ادعاء التأصيل والتَمَحُل في تعليله: فبعض المنساقين وراء الاقتراض اللغوي يحاولون إلصاق الألفاظ المقترضة بأصول لغوية، مثلا كلمة (الطُباق) هي أصل كلمة (Tabac) للتقارب الموجود بينهما من حيث النطق.

- تهديد اللّغة العربية وتضييع خصائصها: بحيث أن التساهل في اقتراض المصطلحات العلمية وتعريبها دون ترجمتها، قد يؤدي إلى انحسار المصطلحات العربية وإلى اندثارها في آخر المطاف، لهذا لابد من الاحتراس والحيطة في التعريب لأنه يهدد لغتنا وهويتنا العربية[1].

ويمكن اعتبار ما تعانيه اللغة العربية من تغلب اللغات الحية عليها خاصة الإنجليزية، جانبا من جوانب العولمة التي سادت العالم وجعلته قرية صغيرة، بما نشرته من تقنيات متطورة للتواصل " وبتفجر المعرفة في جميع مجالاتها، وتتميز بهذا التسارع الضخم في تطور العلوم على الأرض، وفي الفضاء الخارجي"[2]، وهو نظام استراتيجي اكتسح كل مناحي الحياة، ليس اقتصاديا فحسب بل ثقافيا وسياسيا وتقنيا وهو لايعترف بالحدود، لكن يجب القول أن: "العولمة هي ليست شرا يتقى أو خطرا يدفع، وإنما هي ظاهرة تكاد تكون كونية، لها السلبيات والإيجابيات إن توافرت شروط التعامل معها والتكيف

١ - ينظر: ممدوح خسارة، مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية،ص ٢٧-٣٣ (بتصرف)
٢ - بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، ص ٣١.

مع متغيراتها، أمكن التغلب على ما يترتب عليها من مشاكل"[1]، ومن هنا يجب النظر في كيفية التكيف معها ومسايرتها وليس في مواجهتها.

ولا من منكر أن العولمة بوشاحها الذي لف العالم قد أثرت في اللغة العربية مثلما أثرت في باقي اللغات الأخرى، حيث كرست عوامل القوة للقوي منها والضعف للضعيف منها، "لذا نادت بالأسواق المالية والتكتلات الاقتصادية والشركات متعددة الجنسيات، وتحرير رأس المال العالمي، وتعميق حقوق الإنسان وتبني المفهوم اللبيرالي الجديد بقينه الغربية، والسعي إلى تعميم الديمقراطية على شعوب المعمورة"[2] هذا وغيره مما يستدعي المحاربة والسعي لضمان البقاء في خضم كل التحولات الراهنة، وقد استعرضنا في غير هذا الموضع مدى ما اتسمت به اللغة العربية من استيعاب للعلوم على مرّ العصور، وأثبتت جدارتها وقدرتها على مواكبة كل التحولات التي تعاقبت عليها.

وإن مَدَ العولمة الثقافي يهدد في ظاهره وباطنه هوية اللغة العربية، التي كانت مستهدفة منذ فجر التاريخ،" فالعربية تخيف أيضا بشيء آخر هو ألصق بالحقيقة العلمية القاطعة، وأعلق بمعطيات المعرفة اللسانية الحديثة، فلأول مرة في تاريخ البشرية- على ما نعلمه من التاريخ الموثوق به- يكتب للسان طبيعي أن يعمَّر حوالي سبعة عشر قرنا محتفظا بمنظومته الصوتية والصرفية والنحوية فيطوعها جميعا ليواكب التطور الحتمي"[3] ويتكيف مع متطلباته دون أن يشوبها في ذلك شائبة.

- **تلقين اللغة العربية:**

أما ونحن تكلمنا عن ما كان من حضارة اللغة العربية وجلدها في مواجهة ومواكبة كل تحولات العولمة وتداعياتها، آن الأوان أن نتحدث عن عملية تلقين اللغة العربية بطرق جديدة مواكبة لما يسود العالم من تدفق تكنولوجي عال السرعة، يجعلنا

١ - المرجع نفسه، ص ٢٤.
٢- وليد العناتي وعيسى برهومة ، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص٦٤.
٣ - وليد العناتي وعيسى برهومة ، اللغة العربية وأسئلة العصر،ص ٧٢.

نقف طويلا من أجل أخذ الوسائل الناجعة والاستراتيجيات المضبوطة والدقيقة للدفع باللغة العربية لعجلة التطور ومسايرة العصر الراهن ، مع الأخذ بعين الاعتبار ما للغة العربية وما لها من مميزات تجعلها بحق ترفع التحدي من أجل أن تكون اللغة العلمية المتخصصة، ومن أجل تحقيق هذا يجب علينا أولا وقبل كل شي العناية بالتعليم وإعطائه صدارة الأوليات في سلسلة الإصلاحات.

وحتى نخوض في تلقين اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها لابد لنا من أن نقف على أهم العوائق التي يواجهها التلقين في الظروف الراهنة ويمكن تلخيص هذه الأخيرة في النقاط التالية:

– ضعف المستوى العلمي لمدرسي اللغة العربية: هذا المستوى المتدني لمدرسي العربية مرجعه إلى عوامل جمّة، أهمها أن المتوجهين إلى تخصص اللغة العربية أكثرهم إذا لم نقل جلهم، لم يختاروا التخصص بمحض إرادتهم بل فرض عليهم فرضا، هذا ما يشعرهم بالنفور منه وعجزهم التام – نفسيا– عن استيعاب المواد التي يتلقونها فيه هذا النفور نرى انعكاساته على تحصيلهم المعرفي فالطالب لا يحضر إلا من أجل الحضور فقط، الحضور السلبي للمحاضرات يلقي بضلاله على مدى تقبله للمعلومات المقدمة فيها، إضافة إلى عدم وجود حوافز تشجيعية فالكل يرى أن تخصص اللغة العربية هو آخر التخصصات ولا أهمية له ولا فائدة منه فكم سئِلنا من طلابنا :

– لما ندرس اللغة العربية؟ ولما ندرس تاريخ الأدب؟ وحياة الشعراء الجاهليين عبر العصور الغابرة، وأن هذه المعلومات لا تفيد في حياتنا اليومية ولا حتى على المستوى العلمي...، وغيرها من الأسئلة التي توضع أماما ملايين الحسرات وليس علامات الاستفهام التعجب فقط .

ومما لا بد من ذكره في هذا المقام أن معظم الطلبة أيضا ممن رفضوا في التخصصات الأخرى ولم يجدوا من يتلقفهم غير قسم اللغة العربية، لما لهم من معدلات متدنية لا تسمح لهم بدخول ما يختارونه من التخصصات الجامعية الأخرى.

وكلامنا هذا لا يقتصر على جامعة من الجامعات العربية بل في كل الجامعات تقريبا وكأنهم يضعون قسم اللغة العربية ليحتوي الطلبة الذين لا مكان لهم في الجامعة أصلا، ونبقى في حيرة من أمرنا من هذا القرار الذي نراه تعسفيا في حق اللغة العربية، فإن كنا نحن أبناؤها لا نقدم لها ما تستحق من حفظ المكانة فكيف لغيرنا أن يفعل ذلك..؟!

والجدير بالذكر أن طلبتنا في قسم اللغة العربية لا يشعرون بمكانتهم العلمية[1] في المجتمع حتى أنهم يرون أن زملائهم في قسم اللغة الانجليزية مثلا، أحسن منهم على أساس أن تخصصهم مطلوب وبكثرة في سوق العمل وحتى اجتماعيا، لأن المثقف أو الجامعي في مجتمعاتنا العربية يجب أن يتقن لغات أجنبية وإلا فلا داعي لثقافته أصلا.

وما زاد الطين بلة أننا نلمس سلبية بعض المدرسين الذين "يستخدمون اللغة الفصحى الميسرة في تدريسهم، ولكن الواقع العملي يشير إلى أن قلة من هؤلاء المعلمين يلتزمون باستخدام الفصحى في التدريس"[2] وهذا ما يجعلنا أمم تحدّ كبير يجب مواجهته بكل صرامة في جميع الأطوار التدريسية حتى نتمكن من إيصال اللغة العربية الفصيحة السلمية يجب على الأقل أن يتقنها ويتواصل بها من يلقنها.

ويعدّ إشراك اللهجات في العملية التعليمية في أكثر العوامل التي تضعف تلقين اللغة العربية، ناهيك عن أن هذه اللهجات تؤثر فيها سلبا حتى بعيدا عن مقاعد الدراسة" إذ لا أمل في نهضة علمية عربية مادام هناك لغة للعلم ولغة للكلام، فإمّا أن ترقى لغة الكلام، وإما أن تحط لغة العلم حتى تتحدا، وحينئذ فقط يكون التفكير الصحيح واللغة التي تستمد روحها من الحياة الواقعية، وإذا كانت لغة العلم تحتفظ

١ - تجدر الإشارة إلى أن هذا الحكم لا يشمل جميع الطلبة فهو حكم غير مطلق.
٢ - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب والنشر، عما، الأردن، ٢٠١٠، ص٥٠.

دائما بمسافة بينها وبين لغة الحياة العامة"[١] ويتفق جميع الباحثين أن ازدواجية اللغة في التعليم بين العامية والفصحى من أكبر الصعوبات التي تواجه تلقين العربية في ضوء سياساتنا التربوية على مستوى الوطن العربي،"حيث يرى كل من المعلم والتلميذ محيطا يشيع فيه إدعاء صعوبة اللغة العربية، والنفور منها، والالتجاء إلى تعلم اللغات الأخرى، علاوة على غياب التحدث بالعربية الفصحى خارج مؤسسة التعليم على كافة المستويات، بل والتهكم والسخرية من متحدثيها"[٢]وهذا ما يجعل كلا هما ينفر من تعلم العربية وتعليمها.

ناهيك عن الصعوبات النابعة من اللغة نفسها من حيث تراكيبها النحوية والصرفية الصعبة نوعا ما، والتي تحتاج إلى تركيز وسرعة بديهة لفهما واستيعابها، لما فيها من قواعد إعرابية نحوية وقياسات صرفية إضافة إلى علم الأصوات الذي شغل المتخصصين بالحروف ونطقها ورسمها، ولا من منكر أن تكريس هذه الصعوبات يزدادا بغياب منظومة فذّة قائمة على أساليب ممنهجة ومعقدة تأخذ بعين الاعتبار كل المتطلبات والظروف المحيطة بالعملية التعليمية لتسهيلها من جهة ورفع مستوى طلابنا من جهة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن المناهج التربوية التي جاءت إبان استقلال الدول العربية والتي شملت معظم المدارس والمعاهد والجامعات "جاء إنشاؤها منقولا عن أنظمة التربية الغربية متأثرا بها، وكان للنزاعات الاستعمارية تأثير في نشأتها من حيث أهدافها ومن حيث محتوياتها ومن حيث عزلتها عن مجتمعاتها"[٣] والناظر بتمعن لمخرجات المدارس في

١ - موردات ميخل، أمريكا المستبدة – الولايات المتحدة أو سياسة السيطرة على العالم (العولمة)، تر: حامد فرزات، بواسطة: بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، ص٢٨.
٢ - محمد عبد المطلب جاد، صعوبات التعلم في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٠١، عمان- الأردن، ٢٠٠٣، ص ٤٦.
٣ - عبد العزيز البسام، العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي، مجلة اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٠٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م، ص٥٩.

التسعينات وما قبلها حتى سبعينات القرن الماضي يجد تأسيسها في اللغات الأجنبية كان أقوى وأكثر منه في اللغة العربية، مع ضرورة الاعتراف بارتفاع المستوى العلمي في العشرية الأخيرة بعد مجيء الإصلاحات التربوية التي حاولت أن تسهل المناهج لرفع القدرة الاستيعابية عند الطلبة، لكنها ساهمت بشكل غير مباشر في تدني المستوى العلمي ونفور الطلبة أكثر فأكثر.

إن ما قمنا باستعراضه إلى الآن من تحديات تواجه تلقين اللغة العربية في بلادها الأم، هو جانب من الجوانب المظلمة التي تعيشها الفصحى في وطنها ولكنه ليس كل جوانبها فما يجعلنا نشعر بارتياح تام بالإضافة إلى أن هذه اللغة محفوظة من رب هذا الدين — سبحانه وتعالى- إلى الأبد، هو تلك العقول النابغة والهمم العالية التي انبرت من أجل صمود هذه اللغة في وجه كل التحديات وأمام كل رياح العولمة التي أرادت اضمحلالها لطمس معالم الشخصية العربية الإسلامية.

ومن أجل هذا لابد أن ننظر لهذه القضية على أنها مشروع أمة بأكملها بما تحمله من ماض مجيد عتيد، وحاضر لابد من التواجد فيهلا كتابعين مسيَرين لاستهلاك ما تنتجه الثقافة الغربية عبر منافذ العلم المختلفة، ولكن كمسايرين ومواكبين لكل ما يعيشه العالم من تدفق علمي حضاري، ولن يتحقق لنا هذا إلا بتضافر جميع القوى على اختلافها من مثقفين وعلماء مقدرين حجم القضية وأبعادها ومتخصصين من علماء اللغة والاجتماع والنفس والسياسة وحتى الاقتصاد من أجل بلورة إستراتيجية تعليمية ناجعة تأخذ بعين الاعتبار كل هذه الاتجاهات المشكلة لحياة الفرد والمجتمع ودون إقصاء لأي جزء من أجزائها البانورامية وإلا ستبقى مثل كل أهداف آمال الأمة حبيسة الأدراج لا تبارحها إلا للتباهي بها في قاعات الملتقيات والندوات.

إن رفع التحدي في مجال تلقين اللغة العربية لدفعها قدما إلى مصاف اللغات الحية وجعلها لغة علمية تتمشى والتطورات الحاصلة في هذا العالم الذي تتزايد مؤشرات تطوره وترتفع بين الفينة والأخرى بشكل سريع، يجعلنا ملزمين على المضي قدما في تجسيد إستراتيجية تعليمية صارمة من شأنها القيام بثورة تغييرية جذرية تمس مختلف أطوار التعليم من الابتدائي إلى الجامعي وهذه الأخيرة " تتعلق بمسعى تأسيسي

لإستراتيجية تربوية جديدة، شاملة لكل مناحي النشاط البيداغوجي، سواء في ذلك ما يتصل بجوانب التصور والتخطيط، وما يرتبط بالأهداف ومقاربات الأداء، أو ما يتعلق بالتأطير والتسيير في مختلف المستويات والمجالات، إضافة إلى كل ما يدخل ضمن سياق العناصر المشكلة لإستراتيجية التعليم الجديدة بشكل عام"[1]،هذه الأخيرة التي لن تكون بمعزل عن ما توصلت إليه العلوم الحديثة من سبل أكاديمية ناجحة للتلقين "ولعلنا [من خلالها] نبتكر طرائق تدريس جديدة توائم اللغة العربية، وتستفيد من المفاهيم اللسانية: التواصل، والسياق والكفاية التواصلية، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال"[2] وهذه العناصر مجتمعة هي ما تحتاجه المنظومة التربوية الجديدة، الآخذة بعين الاعتبار إمكانيات الطلبة العقلية والفكرية و الجسمية، والتقنيات الحديثة في التعليم.

وأول ما يمكن أن نبدأ به من أجل نجاعة هذه الإصلاحات، العمل على البناء الفكري والمعرفي للمعلم، فكما هو معروف فاقد الشيء لا يعطيه، ومن يعطي أكثر في المنظومة التربوية هو المعلم لذا يجب تسليط الضوء عليه والاهتمام به عبر جميع مناحي حياته الاجتماعية الاقتصادية بتوفير المال والمأوى المناسب له، حتى يتمكن من أداء واجبه المهني على أكمل وجه بكل أريحية ودون تخاذل أو تذمر، أو من حيث تمكينه من الدخول في الدورات التدريبية التي من شأنها الرفع من قدراته العلمية فكما نعلم جميعا أن قسم اللغة العربية لا يهتم إلا بتاريخ الأدب العربي وذكر أهم النظريات النقدية القديمة والحديثة بالإضافة إلى علم النحو والصرف وما شابه، ولا تحتوي مناهجه مواد تعرف الطلبة على كيفية التدريس ولا مهام المدرس والطرق الناجحة في التدريس ولا كيفية التعامل مع المتعلم.

إن الدور المنوط بالمعلم هو أكبر أهم وأرقى الأدوار على وجه الإطلاق، بل يمكن اعتباره اللبنة الأولى في العملية التعليمية فهو يحرك دفة التعليم، ومن دونه لا يمكن

١ - رمضان إرزيل، محمد حسونات، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج٠١، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ٢٠٠٢، ص٠٩.
٢ - وليد العناتي، وعيسى برهومة ، اللغة العربية وأسئلة العصر،ص ١٣٦.

للعجلة التربوية أن تمضي قدما، إذ يجب أن ننتقل به "من المميزات التي على كل معلم أن يتصف بها والتي لا تعدو كونها مميزات أخلاقية وعلمية عامة، إلى تفصيل ما يجب على المعلم أن يتعلمه قبل أن يباشر ممارسة مهنة التعليم، ووصل الآن إلى ما يسمى بكفايات التعليم وكفايات معلم اللغة العربية"[١] ومن هنا يجب على المعلم أن يستثمر كل ما يمتلكه من طاقات خارجية وداخلية من شأنها زيادة المردودية التعليمة ، خاصة إذا علمنا أن مصطلح الكفاية يقصد به: "الإمكانية الشخصية على التأقلم الناجح بطريقة جديدة مع أوضاع غير منتظرة، والقائمة على استثمار مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات في مواقف معينة، وهي قابلة للقياس بالاستناد إلى مبينات آداء"[٢] المعلم أثناء تعامله مع طلابه ومن هنا يكون التركيز على صناعته ليس فكريا فقط بل ونفسيا أيضا.

ولهذا يجب تأسيسه وبناؤه على نمط يتماشى والتطلعات المرجوة خاصة " وأن معظم المدرسين يعانون نقصا في كفايتهم المعرفية والعلمية في اللغة العربية، ويعانون نقصا في التمكن من طرائق التدريس الحديثة في تعليم اللغات، فهم يتخرجون في الجامعة ثم فجأة يجدون أنفسهم أمام الطلبة، فلا يدرون ماذا يصنعون، فيتحول درس العربية إلى تلقين أو شرح مفردات أو قراءة عابرة، بدل أن يكون الدرس درسا في مهارات استخدام اللغة استخداما وظيفيا صحيحا يجمع بين متطلبات الأداء اللغوي السليم ومتطلبات الموقف والسياق"[٣] بمعنى يجب أن يتمتع المعلم بالإمكانيات العلمية التي تأهله من إلقاء محاضراته على أكمل وجه من حيث تقديم المعلومات أو من حيث النطق السليم للألفاظ والجمل كما يطلب منه أيضا أن يتمتع بسرعة بديهة حيث يستطيع التواصل مع متعلميه والتصرف بمقتضى ما تتطلبه المواقف، فهو يستطيع أن يشعر بتركيز طلابه مع محاضراته ومدى استيعابهم لها، والمواطن التي يجب فيها تبسيط الشرح وبذل جهد أكبر لإيصال المعلومات لهم، وكذا المواطن التي يحسن فيها السؤال

١ - أنطوان صياح، وآخرون، تعلمية اللغة العربية، ج٠١، دار النهضة العربية، ط٠٢، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩، ص٣٣.
٢ - المرجع نفسه، ص٣٤.
٣ - وليد العناتي، وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص١٣٦.

وانتظار الإجابة منهم دون الاستعجال من أجل المرور إلى فكرة أخرى " فالمعلم هو الذي ينظم المناقشة والحوار، ويضبط الآراء المتعددة حول مسألة معينة، ويوجه الأسئلة المناسبة لتأزيم الموقف وانفراجه، ويستشير حواس التلاميذ السمعية بحسن الأداء والإصغاء والبصرية بحسن الوصف، متيحا الفرصة أمام كل تلميذ لأن يكون له دور في الكلام"[١] ويخلق بين طلابه جوا من النقاش وتبادل الآراء مستثمرين تحصيلهم المعرفي العلمي من المحاضرة مستخدمين الألفاظ التي تعمد المعلم تكرارها حتى تضاف إلى مخزونهم اللغوي، وهذا يفتح لهم المجال للعمل كفريق واحد في بحث مشترك حول موضوع معين، فيدلي كل تلميذ برأيه ويستمع إلى آراء غيره من زملائه، في جو من الاحترام والانضباط وروح التآخي والمساعدة، وهذا ما سيحبب الطلاب في المحاضرة أكثر ويحفزهم على حب المادة، ولا ننسى أن الهدف الأسمى من التعليم هو التربية أولا وقبل كل شي فعلم بلا أخلاق لا يساوي شيئا.

من هنا يجب صنع المعلم الناجح صناعة تقوم على "نوعين من الكفايات: كفاية تربوية تعلمية وكفاية لغوية أدبية تعليمية، فالأولى مشتركة بين معلمي سائر الميادين العلمية أما الثانية فخاصة بمعلمي اللغة العربية والأدب العربي"[٢] وهذا ما يفرض على المعلم الاستمرارية في التحصيل العلمي والإلمام المتواصل بطرائق التعليم الناجع القائمة على التقنيات الحديثة المتجددة.

إن الخوض في الإصلاحات التربوية في شقها المتعلق بالمعلم يستدعي متابعة تكوينه من البداية بحيث "يجب أن يتم الالتحاق بالتخصص بناء على رغبته دون إجبار، ومراعاة الاستعدادات والقدرة، وتطبيق اختبارات مؤهلة للتخصص وتقيس القدرات اللغوية للمتقدم"[٣]ومتابعته بعد توظيفه بالدورات التدريبية والملتقيات العلمية من أجل تطويره وصقله بما يتماشى ومتطلبات تلقين اللغة العربية.

---

١ - يوسف الصميلي، اللغة العربية وطرق تدريسها نظريات وتطبيقات، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢، ص١٩١.
٢ - أنطوان صياح، وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ص٣٥.
٣ - محمد عبد المطلب، صعوبات التعلم في اللغة العربية، ص٨٣.

كما يجب التنبيه على ضرورة التقيد باللغة العربية الفصحى أثناء الحصص التدريسية وعدم إدخال أي لغات أخرى حتى وإن كان ذلك من أجل تفسير معلومة مستعصية عن الفهم أو استعمال اللهجة من أجل توصيل فكرة معينة حتى وإن كانت خارج المحاضرة، إذ لابد على المعلم أن يتقن طريقة الإلقاء أمام طلابه وذلك من خلال استعمال: التنغيم المناسب- أسلوب الجملة المناسب – التأقلم مع ردات فعل الجمهور ومع مقتضيات الموضوع والسياق - ومهارة تطبيق قواعد الأداء العربي- ومهارة تطبيق قواعد التحدث وأصوله[1].

هذه المهارات كلها إذا توفرت في المعلم فإنه حتما سيجذب إليه طلابه ممن أحبوا التخصص فيتعلقون به أكثر، وممن دخلوا مجبرين إليه فتعلقوا به من أجله، لأنه سيصنع معهم وبين جدران قاعته التدريسية جوا مملوءا بالتلقائية والحماس الذي يوصلهم لا محالة إلى حب تعلم اللغة العربية.

لقد أصبح لزاما علينا النهوض بتعلُمية (Didactique) اللغة العربية لأن تطورها وازدهارها يعني تطور المجتمعات العربية ككل، لهذا لابد من بذل الجهود الفكرية من أجل استخلاص أنجع الطرق العلمية لتقلين الفصحى، بالنظر طبعا لكل المعطيات الخارجية والداخلية للتعليم في البلدان العربية.

وعليه يجب التركيز أولا على تعزيز الروح القومية لدى طلابنا وبث روح الاعتزاز باللغة الأم في نفوسهم، فإذا نظرنا إلى الألمان نجدهم يلقنون أطفالهم منذ الصغر على أنهم العرق الجرماني الذي يعتلي أعلى قمة الهرم في الأجناس البشرية، أما اليهود يعززون فيهم فكرة أنهم شعب الله المختار، والفرنسيون يكبر أطفالهم على أنهم صناع الحضارة وناشروها في العالم بأسره، أما أطفالنا فلا نعطيهم من هذه الشحنات المعززة للكرامة والأنفة والافتخار بالأصل والنسب العريق وأمجاد اللغة والأمة، إلا النزر القليل الذي قد ينتهي وقد ينكسر مع اصطدامهم بما يحمله المجتمع من ازدراء للغة وأنها كانت ولم وتعد، لهذا فالواجب قبل كل شيء هو " حماية الذات وترقيتها والحفاظ على الهوية

١ - أنطوان صياح، وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ص ٣٩.

والتشبث بخصوصياتها الثقافية والحضارية رهين بإثبات الحضور في ساحة التفاعل الإنساني وفي مضمار الحوار الثقافي والتحالف الحضاري"[1] لأننا لا ولن نتمكن من تزويد العقول بالمعرفة بعيدا عن النفوس ولن تنفع تلك دون هذه.

إذ بعدها نقوم بإصلاحات جذرية تمس كل البرامج والمواد الدراسية بهندسة جديدة واعية لمتطلبات العصر ومحيطه بالظروف والإمكانيات المتاحة واضعين نصب الأعين ما تحتاج إليه الفصحى من مواد نظرية وخاصة تطبيقية عملية للرفع من مستوى طلابها.

ومع ما توصلت إليه التكنولوجيات المعاصرة من تقنيات دقيقة وهائلة في التلقين، وذلك بتصميم برامج خاصة لتعليم مهارات اللغة العربية جميعها، واستثمار الوسائط المتعددة في تحقيق أهداف الدرس اللغوي، وتحويله إلى درس ممتع بعد أن كان مملا، إذ يمكن لنا أن ندرس قصيدة جاهلية مثلا، مسجلة بصوت أحد الشعراء العرب المميزين، مشفوعة بمشاهد تتعلق بجو القصيدة والبيئة الجغرافية التي أبدعت فيها القصيدة"[2]

إن الناظر لهذا التمرين البسيط الطي قد يقوم به المعلم في نصف ساعة أو أقل من عمر المحاضرة، يجد أنه يحمل الكثير من الفوائد للمتعلمين من أبرزها:

– الاشتغال بما يحبه الطلاب وما يفضلونه وهو الأدوات التقنية كالحاسوب وجهاز عرض البيانات (بروجكتور).

– إخراج المحاضرات اللغوية من طابعها التلقيني التقليدي الممل إلى طابع جديد معاصر، هذا أيضا يحفز الطلاب أكثر.

– مساهمة هذه التقنية السماعية في تنمية قدرات الطلاب السماعية مع التركيز على ما يسمعونه وهذا من شأنه تنمية قدراتهم وتحفيزهم أثناء المحاضرة.

---

١ - بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، ص ٢٤.
٢ - وليد العناتي وآخرون، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص ١٣٧.

– أيضا تعليمهم من خلال هذه الأنشطة كيفية إلقاء القصائد ونطق الحروف والأصوات العربية، وهذا متطلب في تلقين اللغة العربية إضافة إلى تعليمهم التفريق بين مخارج الحروف.

– بعد ذلك السماح للطلاب بإلقاء قصائد من اختيارهم لتبين مدى تأثير هذا النشاط الصفي عليهم في تنمية قدراتهم (السماع، التركيز، نطق الحروف).

– ومن هنا تترسخ الأفكار في ذهن الطلاب من خلال ما يسمعونه وما يشاهدونه من مناظر بيئية تتعلق بجو القصيدة وكل ما يتبعها من تفاعل يقوم به المعلم أثناء المحاضرة.

أيضا يمكن إدخال مواد لغوية إلكترونية تقدم إلى الطلاب عن طريق الانترنيت ومتابعة عمل الطالبات من خلاله كنظام البلاك بورد مثلا.

إن تشجيع التعليم الإلكتروني بكل مواد اللغة العربية من شأنه أن يحقق الأهداف المرجوة من هذه الإصلاحات " وسيعزز فرص التعليم الذاتي وتخرج العملية التعليمية من سمتها التقليدي القائم على مركزية المعلم وسلبية المتعلم، كما أنها ستقوي الملكة اللغوية والآداء اللغوي للطالب، ولاسيما أن معظم الحواسيب المتداولة في العالم العربية، على التعميم مزودة ببرامج التدقيق النحوي والصرفي والإملائي"[1] وهذا سيسهل أيضا القنوات المفتوحة للتعلم كالتعليم الذاتي والتعليم عن بعد، حيث سيركز المتعلم على ذاته وقدراته الشخصية ومدى تعامله مع وسائل الاتصال الحديثة خاصة الأنترنت والبرامج التي يمكن استحداثها لهذا الغرض.

بالإضافة إلى ما سبق يجب أن تأخذ الإصلاحات قضية تعريب التعليم كأهم جانب من جوانبها الإصلاحية التلقينية، من مبدأ تكريس التعامل باللغة الفصحى في مؤسساتنا التعليمية وذلك باستعمالها لغة رسمية في كل المواد الإنشائية أو العلمية.

وإذا ما رجعنا إلى صعوبات تعلم اللغة العربية النابعة من الكتب التربوية من جهة ومن قواعدها النحوية الصرفية المعقدة أحيانا من جهة أخرى، فهذا موضوع يحيلنا إلى اختيار

١ - وليد العناتي وآخرون، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص ١٣٧.

نماذج تلقينية لا تتسم بالتبسيط ولا بالتيسير كما اصطلح عليها لأننا لا نريد التقليل من جزالة لغتنا بل نسعى إلى تلقينها مثلما هي عليه، مع التأني في اختيار الطرق المناسبة التي توصل هذه القواعد إلكترونية كانت أم وسائل التلقين التقليدية.

ويمكن هنا أن نلتمس طرقا عدة في تدريس القواعد النحوية والصرفية أهمها: الطريقة القياسية: التي تعتمد على عرض القاعدة الأساسية موضوع الدرس وبعدها إبراز الأمثلة التي تشملها، أما الطريقة الثانية فهي الاستقرائية: حيث تمكن الطالب من خلال توجيهات معلمه من استنباط القاعدة بنفسه اعتمادا على ملاحظته وقدراته الذهنية ومكتسباته المعرفية القبلية"[1] التي يقوم باستثمارها أثناء عملية الاستقراء.

ويجرنا الحديث عن إدخال الطالب كجزء مهم في العملية التعليمية إلى الحديث عن إستراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات " وهي مقاربة أساسها أهداف معلن عنها في صيغة كفاءات يتم اكتسابها باعتماد محتويات منطلقها أنشطة كدعامة ثقافية وكذا مكتسبات المراحل التعليمية السابقة، والمنهج (طرق التوصل والعمل) الذي يركز على التلميذ كمحور أساسي في عملية التعلم"[2] وبهذا يقوم المعلم باستثمار كل طاقات المتعلم ومعارفه القبلية من أجل الوصول إلى الأهداف المرسومة مسبقا.

هذه الإستراتيجية تجعل من المتعلم جزءا أساسية في العملية التعليمية، ومن دونه لا يمكن أن تكتمل ولا أن تؤتي بثمارها.

---

١ - ينظر: يوسف الصميلي، اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيقات، ص ١٢٤-١٢٥. (بتصرف)

٢ - الموقع الإلكتروني: المكتبة الرياضية، www.sport.ta4a.us ، تامر الداوود، معنى المقاربة بالكفاءات، ٢٠١٤/١١/٠٢.

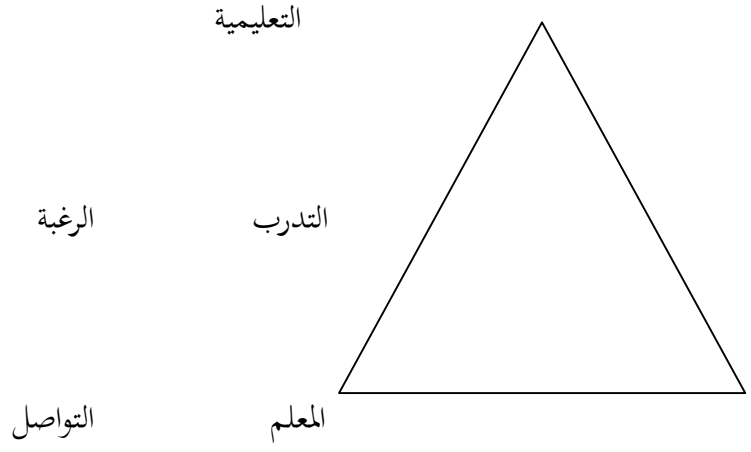

فانطلاقا من فهمنا لمصطلح العملية التعلمية ومدى تفاعل أطرق مع من دون إقصاء لجزء أو تغليب دوره على غيره نفهم أن المعلم يحتاج إلى الدربة والتكوين من أجل القيام بمهام على أكمل وجه كما تمكنه معارفه وخبرته في الميدان من حسن التواصل مع المتعلمين لأن التواصل الجيد هو الذي يجعل من هذه الأخيرة مثمرة، وأيضا ينمي المهارة الشفوية التي تعزز الثقة لدى الطالب بنفسه وان يثري معارفه بدخوله في حوار مع معلمه أو زملائه، وهذا أيضا يدفعه إلى رفع مخزونه من الألفاظ ليستعملها في تواصله بالأخر، ولا أحد ينكر ما للتمارين من أهمية قصوى في ترسيخ المعلومات المحصل عليها أثناء المحاضرة ومن توسيع مدارك الطلاب المعرفية "فالتمرين اللغوي ركن أساسي في العملية الترسيخية، يجعل المتعلم للغة يدرك تعدد الأساليب وتنوعها الشيء الذي يساعده على امتلاك مهارات القراءة والكتابة والانجاز الفعلي للخطاب لتحقيق عملية التواصل"[١] فالهدف الاسمي للعملية التعليمية هو اكتساب الطالب المعلومات

١ - هامل الشيخ، التمرين اللغوي وأثره في التحصيل، التعليمية ، مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص ١٠٣.

اللغوية التي تثري فكره وتنمي قدراته العقلية وتساهم في تواصله مع محيطه بالشكل المناسب.

إضافة إلى تكليف الطلبة بأعمال منزلية مكثفة تحمل تمارين نحوية وصرفية وأخرى تعبيرية إنشائية تمكن الطالب من كتابة مواضيع تعبيرية من إنشائه "والمفارقة أن هذا المنحى الوظيفي في استخدام التعبير الكتابي أضاف جديدا وحوافز دافعية، دون أن يلغي التوظيف الإبداعي الفني، فقد كثرت محترفات الكتابة الشعرية والكتابة على طريقة هذا الكاتب القصصي أو المسرحي أو الشاعر، لقد اكتشف المتعلمون قواعد الكتابة من خلال الممارسة لفعل الكتابة"[1] فالأكيد أن الأنشطة الصفية واللاصفية على حد سواء تبرز مواهب الطلاب وتصقلها لتضعهم على طريق الإبداع والنجاح.

وحديثنا عن الأنشطة الطلابية يجرنا أيضا إلى موضوع حساس ومهم وهو التقويم: كيف نقوم الطلاب من خلال آدائهم للأنشطة؟.

كثيرا ما يقوم تقويم بعض المعلمين على " مقدار الزمن الذي يمكثه التلاميذ على مقاعد الدراسة، وينفقوه في حصص أو دروس معينة ومحددة، ويكافؤون عليها بدل مكافأتهم على إبراز كفاءتهم وهو ما يمكن اعتبارهم مكافأة على حصول التلاميذ على درجة في المقرر الدراسي لكونهم أساسا واظبوا على حضور دروس المقرر، وليس لأنهم اكتسبوا معرفة جديدة"[2] وهذا يجعل نسبة النجاح ترتفع على مستوى الكم وليس على مستوى النوع الذي نصبوا إليه.

فمن الكفايات التي يجب على المعلم إتقانها هي الطريقة السليمة والبناءة في التقويم حيث يجب عليه أن يقوم بعملية تقويمية تقديرية لطلابه حول المعلومات التي قدمها لهم عند كل عنصر من العناصر قبل انتقاله إلى غيره، ويقف على مواطن القوة والضعف في ذلك، حتى يتسنى له عمل تغذية راجعة إذا استلزم الأمر.

١ - أنطوان طعمة، وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ص ٢٩.
٢ - رمضان إرزيل وآخرون، نحو استراتيجية التعلم بالكفاءات، ج٠١، ص٢٦١.

فالتقويم هو لبنة أساسية ومحورية تقوم عليها العملية التعليمية وقد يختلف مفهومه من شخص إلى أخر، ولكن يمكن تعريف التقويم التربوي بأنه:" العملية التي تستخدم فيها نتائج عملية القياس الكمي والكيفي، وأي معلومات يحصل عليها بوسائل أخرى مناسبة، في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلم، أو على جانب معين من جوانب المنهج أو عنصر المنهج"[١] وبهذا فالتقويم يظهر شخصية المتعلم ومدى استيعابه للمعلومات المقدمة له، كما تظهر مدى تمكن المعلم من ممارسته مهامه التعليمية.

وارتكازا على هذا التعريف يمكن تحديد الفرق بين التقويم التقليدي للمواد الدراسية والتقويم القائم على مقاربة الكفاءات من خلال ما يحقق كلاهما من الأهداف الإجرائية المرسومة مسبقا، ويمكن إظهار ذلك من خلال الجدول التالي[٢]:

التقويم التقليدي	التقويم القائم على الكفاءات
– عرض المعارف سردا ومحاكاة، مشافهة، وكتابة(التحصيل المعرفي). – إثبات المستوى التحصيل المعرفي بالشهادة. – التقييد بالمحتوى الدراسي. – الملاحظة القائمة على الانطباع الشخصي. – اعتماد التحصيل المعرفي للانتقال إلى	– إنجاز أعمال (آداء نشاطات) – وضعية / مشكلات، تمكن من معرفة ما يقدر المتعلم على فعله. ذ– إثبات الكفاءة في إطار برنامج التكوين المتلقي مقابل منح الشهادة. – نسق تقويمي قائم على قياس الكفاءات في مختلف مستويات التعليم. –شمولية التقويم لمجموع العناصر المتدخلة في عملية التكوين

١ - أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٠٩، ص٣٣٥.

٢ - رمضان إرزيل ومحمد حسونات، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج٠١، ص٢٦٤.

مستوى أعلى. - تقييد التقويم بالمحيط الدراسي.	- استعمال الوسائل المحققة لمعرفة مؤشر (مؤشرات) الكفاءة (الكفاءات) المستهدفة. - إخضاع الملاحظة إلى المتطلبات الموضوعية المتعلقة بالمقاربة ذاتيا.

هذه الإجراءات وغيرها والتي تهدف إلى تلقين اللغة العربية يجب أن تتضمن في مجملها تقنيات نابعة من ثقافة الأمة وحضارتها من أجل تعزيز الثقة في اللغة الأم والافتخار والاعتزاز بها، آخذين بعين الاعتبار الخصائص النفسية والجسدية والعقلية للمعلم والمتعلم، حتى نضمن نجاعتها وأن تخصص لها الميزانية المالية المناسبة لتوفير الوسائل والتجهيزات اللازمة لسير العملية التعليمية كما يجب.

- **علاقتها بالعلوم الأخرى:**

لقد كانت اللغة العربية ومنذ ظهور الإسلام حاضنة للعلوم على اختلافها، لما تتم عبه من خصائص لغوية، تجعلها متفردة عن باقي اللغات "يتطلب هذا أن تصبح اللغة العربية لغة منتجة للعم، لتتبوأ المكانة الرفيعة بين لغات العالم، ويوم أن كانت العربية في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية، لغة للعلم بمدلوله الدقيق الشامل، ارتقت إلى الذروة، وحازت قصب السبق بين اللغات العالمية، حتى صار طالب العلم من أي ملة أو عرق كان، يتخذ العربية وسيلة لاكتساب العلوم والإحاطة بها والتبحر فيها"[1] لهذا وجب التفكير الجدّي في إعادة مجد اللغة العربية بين اللغات، خاصة وأنه أصبح مطلبا قوميا وحضاريا يتطلب منا جميعا التكاتف والتكامل والجدية في العمل.

ومن المقومات اللغوية التي تزخر بها العربية وسمحت لها بالتوسع وتلبية حاجاتهم في كل مجالات الحياة، وتسهيل تواصلهم مع بعضهم البعض كما سمح لها باستيعاب العلوم على اختلافها، من جملة هذه المقومات:

- الارتجال: وهو القدرة عل صياغة ألفاظ جديدة تتطلبها الحاجة للدلالة على المعاني التي تطرأ على صعيد الحياة.
- الاشتقاق ويقصد به استنباط لفظة من لفظة أخرى ويكون التناسب بينهما في المعنى والتقارب في حروف اللفظ.
- القلب: ويعتمد وجود لفظتين من نفس المعنى وعلى نفس الحروف مع اختلافها في الترتيب.
- الإبدال: وهو أن يكون بين لفظتين تناسب في المعنى والمخرج.

١ - بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، ص٢٦.

- النحت: يعد من أنواع الاشتقاق لكنه ينحى إلى الأخذ من مجموعة كلمات حروف تدل عليها من أجل اختصارها، كقولنا: الحوقلة.
- التعريب: وهو تحويل كلمة أعجمية إلى العربية، بإخضاعها للقواعد كالصوت والإعراب وغيرهما.[١]

وبالنظر إلى هذه الخصائص أو ما يمكن تسميته مقومات اللغة العربية التي ساعدتها على النبوغ والسيطرة على مختلف العلوم التي استحدثت آنذاك بفعل تطور العقل العربي ونموه، أو ما وصلها من الأمم الأخرى بفعل الترجمة "إذ ترجم العرب حكمة الهند وسياسة الفرس وعلم الإغريق وطبهم وفلسفتهم وكانت بغداد وجنديسابور مركزين عالميين في هذا الشأن" [٢] وعلوم أخرى كالفلسفة والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم المختلفة.

واعتبرت الترجمة منذ زمانها الأول في عصر العباسيين رافدا مهما من روافد العلم من القديم إلى الحديث" ولا تخلوا حضارة من الحضارات من تجارب الترجمة والنقل من الحضارات المتقدمة عليها زمنيا أو علميا، فقد نجحت حركة الترجمة العربية في العصريين الأموي والعباسي في بناء مجتمع معرفة عربي إسلامي حيث نقلت كثيرا من العلوم التي لم يعرفها العرب أو لم يكونوا يتفوقون فيها، ثم كان الفتح الإسلامي للأندلس نعمة كبرى على أوربا، إذ كانت الأندلس معبر العلم العربي المتفوق إلى أوربا وعلى منجزات هذا العلم قامت مقدمات الحضارة الغربية الحديثة"[٣] ، لابد لنا من الوقوف طويلا على هذه النقطة العميقة في شقين أولهما: ترجمة العرب لعلوم الأمم الأخرى التي سبقتها زمنيا أو علميا بحيث لم يتوقفوا عند حد الترجمة، بل استثمروا ما

١ ينظر: محمد الصالح الصديق، العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٤٦، (بتصرف).
٢ - نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، ص ٨٤.
٣ - وليد العناتي وآخرون، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص١٤٤.

وصلهم من هذه العلوم وبنو سرحا حضاريا ضخما جعلهم في مقدمة الأمم الأخرى ردحا من الزمن، وهذا نفسه ما قام به الغرب حين ترجموا الكتب العربية حيث أعادوا بلورتها على حسب ما سمح لهم بانطلاقة جديدة والتي تمثلت في الشرارة الأولى للثورة الصناعية الحديثة، التي أغرقت العالم بعدها بحياة الآلة والمادة وبالاستعمار من أجل اكتساح العالم واكتساب أسواق جديدة ومصادر للمواد الخام الأولية لصناعتها، بينما الناظر للحضارة العربية يرى أن ما قامت بنشره من دين السلام والإسلام وبنور العلم في مختلف المجالات، حتى لو أراد بعضهم الترويج لفكرة أن العلوم العربية كلها كانت من أصل غير عربي مسلم وأن حتى الذين نهضوا بالحضارة العربية هم ليسوا عرب بل من الفرس أغلبهم، فإن في حقيقة الأمر هؤلاء لا يريدون من وراء هذا إلا تشويه الحضارة الإسلامية والتقليل من شانها ومن شأن لغتنا ماضيا وحاضرا.

فالترجمة عبر كل الأزمنة والعصور تلعب دورا مهما في نهضة الأمم، لهذا يجب اعتمادها في " إقامة قاعدة علمية بالعربية تقتضي إحاطة شاملة ومتابعة فورية كطردة لما بلغته العلوم في الدول المتقدمة، ولكن هذا الإنجاز على كل حال كان قيما – لو فُعل- أن يمثل خطوة على طريق الإحاطة وحافزا على كتابعة كل مستحدث فيما بعد، على وفق خطة منهجية مطردة"[1] تعنى فقط بترجمة العلوم الحيّة، أي التي نحتاجها في حياتنا العلمية والعملية، وان نقوم بدراسة انتقائية لما يجب ترجمته ولا نفتح الأبواب على مصرعيها من أجل ترجمة ما هب ودب بدعوى الانفتاح على ثقافة وعلوم الدول المتقدمة إضافة إلى ضرورة وضع قواعد وأسس للترجمة حتى تأخذ المعاني الأجنبية على اختلاف اللغات، وتعمل على سكبها في قوالب وألفاظ عربية فصيحة أو توليد ألفاظ جديدة لها من اللغة العربية لما لهذه الأخيرة من خصائص لغوية تساعدها على ذلك من اشتقاق وقلب ونحت وغيرها، " ويمكن أن ننسب إلى الترجمة العلمية – بقليل من التجاوز- هذه المعاجم الاصطلاحية الموضوعية في ضروب مختلفة من العلوم. إذ إنها تعتمد الترجمة المباشرة إلى جنب وسائل لغوية أخرى في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية، بل إن هذه المعاجم تنكشف عن مفارقة ذات دلالة إذ إنها

١ - نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، ص ٨٧.

تنتظم تعدادا في المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد حتى ليصبح العمل المقتفى هو توحيد المصطلحات"[١]، قضية توحيد المصطلحات أو إيجاد المقابلات اللغوية بين الالفاظ الأجنبية والعربية، هو ما يجب أن تضطلع به المخابر البحثية اللغوية وكل مراكز البحوث الأكاديمية على مستوى الجامعات والمعاهد في كل الوطن العربي، ويُلقى تنظيم هذا كله على عاتق اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية والذي يضم في عضويته أعضاء فاعلة من مجامع اللغة العربية من كل الدول العربية.

والجدير بالذكر ضرورة أن تولي الحكومات العربية الاهتمام البالغ لدور لترجمة الفاعل في التنمية الحضارية والعلمية، وعدم اعتبارها "نوعا من الترف الذهني في الغالب الأعم للاستهلاك، أو أنها مجرد جهد من أجل نقل معلومات فحسب، وتخضع للربح التجاري، إنها تفتقر إلى البرامج على المستويين القطري والقومي ومن ثم لا علاقة لها بمحاولة منهجية لدراسة الواقع بلغة تطور أو التطوير الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، إنها لا تخضع للتخطيط، بل هي نشاط عفوي ارتجالي وتجاري"[٢]وهذا راجع لعدم إعطائها الأهمية التي تستحقها ووضع برامج أكاديمية ممنهجة تأطر عملية الترجمة على اختلاف أنواعها العلمية الثقافية، والاقتصادية وغيرها، حتى تنهض بالمهام المنوطة بها في تنمية المجتمع وتواصله الحضاري مع الآخر.

ولا نبرح الحديث عن الترجمة حتى نلج محور التعريب على اعتبار أنه من القنوات الفاعلة في التنمية العلمية والفكرية، وهو وجه من وجوه التفوق حيث بقيت "متصلة عبر مراحل الزمن المتعاقبة منذ القديم، فهي أداة ناجعة للتراكم المعرفي، وفي ثناياها يقبع المشهد الحيوي لهذه الأمة، فهي متطورة من حيث أساليبها ومفرداتها ومصطلحاتها، على الرغم من ثبوت نحوها وصرفها وطبيعة تركيبها"[٣]وهذا ما جعلها صادمة تجابه رياح العولمة الغربية وما سبقها من حضارة وتكنولوجيا عاتية.

١ - المرجع نفسه، ص٨٨.
٢ - وليد العناتي وآخرون، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص١٤٥.
٣ - المرجع نفسه، ص ١٧٠.

والتعريب من المصطلحات القديمة التي ظهرت في العصور الأولى للنهضة العربية، وما لاقته اللغة العربية من احتكاك بالشعوب الأجنبية، ونجد لها تعريفات كثيرة في المعاجم العربية منها معجم الصحاح للجواهري الذي قال فيه عن التعريب:"هو قطع سعف النخيل وهو التشذيب، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عرّبته العرب وأعربته أيضا"[1] وهذا ما يدل على أن مصطلح التعريب عرفه العرب منذ زمانهم القديم.

وما يؤكد هذا وجود كلمات لا عد ولا حصر لها في اللغة العربية وهي من أصل أعجمي من أمثلتها" نذكر أن كلمة (قلم) مستعارة من اللغة اليونانية القديمة وتكتب باللاتينية Calamus، ودخلت إلى اللاتينية كذلك، ولقد تبناه العرب قبل الإسلام بدليل استخدام القرآن لها، وتسمية إحدى سوره بسورة القلم"[2] وغيرها من الكلمات التي يفاجئنا أصلها الأعجمي، لما فيها من تطابق مع أبنية العربية، من حيث حركات الإعراب والنطق وغيرها.

لقد أخذ مفهوم التعريف منحى آخر عن بعض علماء اللغة فاصطلحوا عليه بالتسامح اللغوي "وليس المراد به تسامح الأكثرية اللغوية تجاه الأقلية ذات اللغة الأخرى وحسب، ولكن المراد به هو التسامح فيما يتعلق بمفردات أجنبية دخلت إلى اللغة العربية، وخاصة إذا كانت هذه المفردات يصعب ترجمتها إلى اللغة العربية الأم وإيجاد المرادف العربي الدقيق لها، وكذلك التسامح فيها يتعلق بالنطق لما كان هذا الصوت أو ذاك له ما يؤيده في إحدى لهجات العرب"[3] هذا التسامح من اللغة العربية

١ - اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٠١، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، ط٠٤، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨، ص١٧٩.
٢ - صادق محمد نعيمي، التاريخ الفكري لأزمة اللغة العربية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨، ص٨٣.
٣ - المرجع نفسه، ص ٨٢.

كما يبدوا هو تسامح مفروض عليها بفعل ما يشهده العالم من تسارع كبير في توليد الألفاظ والمصطلحات الجديدة.

وهذا ما يجعل لغتنا تتعامل مع هذا التسارع وفق طرق عدة أهمها الترجمة المعنوية بمعنى تأخذ معنى الكلمة وتبحث عنها في قاموسها اللغوي وهذه أحسن الخيارات، وإما أن تتسامح لغويا وتقوم بتعريب ما استطاعت إليه سبيلا" وهذا يمثل التسامح المضطر، أو تسامح الضعيف ولكن فيه جهد مبذول في خدمة العربية مثل فعل يتلفن بمعنى يتصل بالهاتف أو بالتلفون"[1] وكلها تعدّ من بين الجهود الجبارة التي تقوم بها المجامع العربية ومراكز الأبحاث اللغوية.

ولن نكون مخطئين إذا اعتبرنا أن التعريب هو أيضا فرض اللغة العربية على سائر اللغات، محاولة نشرها بكل ما فيها من زخم لفظي صوتي حضاري هائل، وهي لا تعني بأي حال من الأحول قصور في اللغة العربية بقدر ما تعني وتدل على شموليتها واتساعها واحتوائها للآخر، ودليل قاطع على مدى مواكبتها للحياة بكل منعرجاتها ومنحدراتها "فالتعريب بمفهومه الحديث هو جعل العربية لغة العلم والحياة والإدارة، وذلك يعني سيادة الفكر العربي والقيم العربية واللسان العربي في حياة المجتمع، باسترداد الهوية الحضارية والشخصية العربية لكل شعوب العربية المنبت والمنشأ، لتعود من جديد كما كانت عليه في العصور الزاهرة"[2] وهذا هدف ومبتغى كل عربي غيور على أمته وأصله ودينه وعروبته.

ومن خلال الترجمة والتعريب يجب بلورة إستراتيجية واضحة يتم من خلالها ضبط المصطلحات المترجمة أو المعربة والدخيلة على اللغة العربية فالمصطلح يعدّ اللبنة الأولى في بناء اللغة العربية وتراكيبها لهذا يجب " وضع منهجية علمية لعملية وضع المصطلح، ووضع منهجية موحدة للترجمة، ونظام موحد للتقييس ونظام آلي لمعالجة

١ - صادق محمد نعيمي، التاريخ الفكري لأزمة اللغة العربية، ص٩٠.
٢ - وليد العناتي وآخرون، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص١٧٣.

النصوص" هذا لا يعني تقنين الترجمة والتعريب إنما يعني منهجتهم حتى يصبح المصطلح العربي في صورته الأصيلة والمتعارف عليها.

ومن أجل بلورة المصطلحات العلمية بما يتوافق والمواصفات التقنية والآلية، ولا يبتعد عن قواعد اللغة يجب الأخذ بعين الاعتبار المقاييس الآتية:

- تقييس الحروف في أية لغة، وتنميط إشكالها، استجابة للمواصفات التقنية.
- ضبط المصطلح العلمي بالشكل لدى كتابته لأمن خطأ النطق واللبس والتداخل.
- تجنب التعدد المصطلحي توخيا للوضوح العلمي.
- استغلال خصائص اللغة كالاشتقاق والمجاز والقياس والسماع، فهي مجالات لاختيار المصطلحات العلمية المناسبة، وكذا المصدر الصناعي.
- استغلال الأرضية المشتركة بين اللغات في وضع المصطلح العلمي.
- تدخل آلي لمنظومة المعلوميات في التبويب والتصنيف والمعالجة. [1]

إن هذه المعايير صممت على أساس من المعرفة الجيدة باللغة العربية وبقواعدها النحوية والصرفية مع الإفادة من تراثها المصطلحي، وهذا كله ليس ببعيد عن الكتب الحديثة الأجنبية بلغاتها المختلفة التي تعتبر السباقة إلى الصناعة المصطلحية.

ومن أكبر التحديات التي تواجه اللغة العربية هي حوسبة اللغة العربية فهي ليست كغيرها من اللغات الأجنبية التي يمكن ضبط كتابتها من خلال أزرار مفاتيح الحاسوب، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار بالإضافة إلى رسم الحرف العربي الاهتمام أيضا بالحركات والسكنات في العربية ومن هنا كانت حوسبة اللغة تعني" النظام اللغوي للحاسوب وتمكينه من مضاهاة الإنسان في كفايته وأدائه اللغوي، فيصبح قادرا على تركيب اللغة وتحليلها، يمثل الرسم الكتابي بالأصوات المنطوقة فيقرأ. ويحول الأصوات المنطوقة إلى رسم الكتابي بالإملاء الصحيح، ويعرف قواعد النظام الكتابي ما ظهر منها

١ - صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومه للنشر والتوزيع، ط٠٤، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٨٥.

وما بطن فيكتشف الأخطاء الإملائية، ويبني الصيغ الصرفية ويتعرَّفها في سياق الكلام... ينشئ الجمل الصحيحة"[١] من هنا قام التحدي الكبير ببرمجة الحاسوب ليقوم بكل ما هو ضروري لوضع توصيف مناسب وشامل لما ظهر وما خفي من قواعد اللغة العربية.

وعلى هذا الأساس قامت اللسانيات الحاسوبية وهي فرع من فروع اللسانيات الحديثة، من أجل تطويع التقنية المتطورة لتشمل اللغة العربية وهي" تقوم على تصوير نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشريا، محاولة استكناه العمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة العربية وفهمها وإدراكها، لكنها تستدرك على الحاسوب أنه جهاز أصم لا يستعمل إلا وفق البرنامج الذي صممه الإنسان له، ولذلك ينبغي أن نوصف للحاسوب المواد اللغوية توصيفا دقيقا يستنفذ كل الإشكالات التي يستطيع الإنسان إدراكها"[٢] وهذا يعدّ أكبر التحديات التي تواجهها اللسانيات الحاسوبية حيث يتم صنع برامج تحاكي طبيعة الإنسان الحدسية المعرفية التي تمكنه" توليد اللغة وتحليلها، وتطمح إلى بلوغ مثل النموذج الرياضي الدقيق التام المكتمل، وهي تحاكي اللسانيات التوليدية في هذا المنحى"[٣] فالكل يعلم أن الحاسوب صناعة غربية لهذا فهو خاضع للغتهم فإذا ما أرادوا تطبيق ما فيه من برمجيات على غير لغتهم لابد من الاستعانة بأهلها، وهنا يمكن التحدي العربي وهو تطويع الصناعة التقنية الحاسوبية للغة العربية على ما فيها من زوايا وتعقيدات.

من أجل ذلك أصبح من الأهمية ما كان تطوير المعارف والوسائل والأساليب من أجل استخدام الذكاء الاصطناعي واستثماره لغويا " وصنع آلة استنتاج مصممة

١ - وليد العناتي وأخرون، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١٠١، عمان- الأردن، ٢٠٠٧، ص٠٨.
٢ - وليد العناتي، وآخرون، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية، ص١٣.
٣ -نهاد الموسى، اللغة العربية في مرآة الآخر- مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١٠١، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥، ص٧٤.

على وجه الخصوص للغة العربية، وهذا يعني أنه يتوجب على البحث اللغوي العربي أن يخص بالاهتمام المتعاظم مطالب إنتاج الوثيقة الالكترونية العربية وإكسابها جدارة السريان عبر شبكة الانترنت ويتضمن ذلك الأمور المتعلقة بقابليتها للقراءة (المقروئية) والبحث والاختزال والتشعب النصي (Hyber text) والترابط النصي" [١] ويعدّ هذا من بين ما كانت تطمح إليه اللغة العربية، فالطموحات تبقى أكبر وأعم من هذا.

١ -وليد العناتي وآخرون، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص ١٤٣.

خاتمة:

وصفوة القول، من خلال ما سبق أن اللغة العربية منذ مجيء الإسلام كانت منارة للحضارة تستقطب طلاب العلم من كل حدب وصوب، فمن دولة بني أمية في الشام إلى دولة بني العباس في العراق إلى الأندلس الشامخة التي أبهرت بحضارتها أوربا التي كانت تعيش في غياهب الظلام والجهل، بالإضافة إلى الكثير من الدول الإسلامية التي نبغت في مختلف العلوم.

وإن الرجوع إلى حضارتنا العربية الإسلامية ومآثرها ليس من باب نفخ بالونات العنجهية الزائفة وإنما من أجل أن نعزز في نفوس طلابنا انتمائهم وأصلهم العربي، في ظل ما تواجهه العربية من تحديات وعوائق حالت دونها ودون مواكبتها لمتطلبات العصر.

ومن هنا لابد من تضافر كل الجهود من أجل إخراج لغتنا الفصحى إلى مصاف اللغات العلمية، بما تحمله من خصائص ومميزات مكنتها في الماضي وستمكنها حاضرا ومستقبلا من الوقوف في مقدمة اللغات متصدرة النهضة اللغوية العلمية، التي ستنعكس على شعوبها ومجتمعاتهم في كل مناحي حياتهم، لأن اللغة هي مرآة الشعوب...

- **قائمة المصادر والمراجع:**

١. إرزيل رمضان ، محمد حسونات، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج٠١، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ٢٠٠٢.
٢. بسام عبد العزيز، العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي، مجلة اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٠٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.
٣. بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب، مجلة التعليمية ، مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.
٤. بلعيد صالح ، اللغة العربية العلمية، دار هومه للنشر والتوزيع، ط٠٤، الجزائر، ٢٠٠٩.
٥. جاد محمد عبد المطلب ، صعوبات التعلم في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٠١، عمان- الأردن، ٢٠٠٣.
٦. الجواهري اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٠١، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، ط٠٤، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨.
٧. حفار عز الدين ، واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام – الإعلام الجزائري نموذجا- جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.
٨. الحلاق علي سامي ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب والنشر، عما، الأردن، ٢٠١٠.
٩. خسارة ممدوح ، مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، مجلة العدد السابع عشر ، كلية الآداب، جامعة الكويت، حزيران – يونيو ١٩٩٩.
١٠. زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوربة، تر:فاروق بيضون وآخرون، دار الخيل/ دار الآفاق، ط ٠٨، بيروت لبنان، ١٩٩٣.
١١. السرجاني راغب ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة إقرأ للنشر، ط٠١، القاهرة، مصر ٢٠٠٩م.

١٢. الصديق محمد الصالح، العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩.
١٣. الصميلي يوسف ، اللغة العربية وطرق تدريسها نظريات وتطبيقات، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢.
١٤. صومان أحمد ، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٩.
١٥. صياح أنطوان ، وآخرون، تعلمية اللغة العربية، ج٠١، دار النهضة العربية، ط٠٢، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩.
١٦. العناتي وليد ، وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٧.
١٧. الفهري عبد القادر الفاسي ، اللغة العربية والبحث العلمي في تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠١٣م، منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، جامعة محمد الخامس — السويسي- الرباط، المغرب، مارس ٢٠١٥م.
١٨. اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، ١٩٩٦م، ص١٧٠.
١٩. موردات ميخل، أمريكا المستبدة — الولايات المتحدة أو سياسة السيطرة على العالم (العولمة)، تر: حامد فرزات، بواسطة: بلبشير لحسن، اللغة العربية بين الأصالة والاغتراب.
٢٠. الموسى نهاد ، اللغة العربية في مرآة الآخر- مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٠١، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥.
٢١. الموسى نهاد ، اللغة العربية في العصر الحديث — قيم الثبوت وقوى التحول- ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط٠١، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.
٢٢. نعيمي صادق محمد ، التاريخ الفكري لأزمة اللغة العربية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨.

٢٣. هامل الشيخ، التمرين اللغوي وأثره في التحصيل، التعليمية ، مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.
٢٤. اليسوعي الأب رفائيل نخلة ، غرائب اللغة العربية، دار المشرق ش م م ، ط٠٤، بيروت لبنان، ١٩٨٦.

- **قائمة المواقع الالكترونية:**

١. الموقع الإلكتروني: http://www.ibnamin.com/numbers.htm الأرقام عربية أم هندية؟ (دت).
٢. الموقع الإلكتروني: https://www.lexiophiles.com/arab/، ما هو أصل الأرقام؟ بتاريخ: ٠٩ جانفي ٢٠٠٢م.
٣. الموقع الالكتروني: الألوكة https://www.alukah.net/library/ ، جمال خيري، تاريخ الأرقام العربية، تاريخ ألإضافة: ٢٠١١/٠٢/١٩م.
٤. الموقع الإلكتروني: المكتبة الرياضية، www.sport.ta4a.us ، تامر الداوود، معنى المقاربة بالكفاءات، ٢٠١٤/١١/٠٢.
٥. الموقع الإلكتروني: ثقافة ومعرفة، https://machahid24.com ، محمد رفعت زنجير، التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث، ٢٦ أغسطس ، ٢٠١٥.